

الثورة الجزائرية في ضمير المناضلة: بهيجة المشيرقي



أ. عماني سعيدة

طالبة دكتوراه، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة -

الملخص:

نحاول في هذه الورقة العلمية أن نبرز دور المناضلة الليبية بهيجة المشيرقي، التي كرست حياتها وشبابها وحملت القلم كسلاح للدفاع عن القضية الجزائرية، والتذكير بمسيرتها النضالية في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية عبر الجرائد، وصوت الأثير والذبذبات الإذاعية، وخاصة في أسابيع الجزائر التي كانت تنظم في ليبيا. ولم تكن ترى ذلك إلا واجبا مفروضا عليها، وفرصة ثمينة لكسب شرف الجهاد رغم البعد عن ساحات المعركة.

Abstract:

In this paper, we try to highlight the role of the libyan activist Bahija al-Musheirki, who sacrificed her life and youth by carrying her pen as a weapon to defend the Algerian issue, and to remind her struggle in the field of propaganda of the Algerian revolution through newspapers and the voice of ethers and radio frequencies Especially during the weeks when Algeria was joining Lybia. and she was seeing it as a duty imposed on her, and a precious opportunity to win the honor of jihad, despite the distance from the battle.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية ، المسيرة النضالية ، بهيجة المشيرقي، ليبيا

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

تمهيد:

عندما نتصفح التاريخ العربي، تستوقفنا نصوص تتحدث عن مواقف رائدة للمرأة العربية تحتاج طبعاً الجهد في استخراجها، لأنها تذكرها باحتشام بالغ، وفي ظل هذا الواقع الميرر أحاول من خلال هذه الورقة التاريخية تسليط الضوء على إحدى النساء اللبيات اللائي نذرن أنفسهن لخدمة الوطن وقضايا الأمة العربية، ووهبن حياتهن للثورة الجزائرية، فكانت من العناصر الشابة الفاعلة والمؤثرة في نشاطاتها، فأمست بحضورها المميز ومثابرتها إحدى الرائدات اللائي يُشار إليهن بالبنان، عندما يتطرق الحديث عن نشاطات المرأة اللبية، ودعمها للثورة الجزائرية، فكانت بحق أحد الوجوه المشرفة اللبية التي كرس حياتها عبر عقود من الزمن لهذه الغاية الإنسانية النبيلة، بإرادة وعزم متفانية في عملها، تراها في مقدمة النضال تخطو طريقها لإنجاز إبداعاتها الفكري، فتراها في كتاباتها بعيدة النظر، ثابتة المقاصد من خلال ما كانت تكتبه وتخطه بقلمها ضد المستعمر، تتألم لتألم أختها الجزائرية. وتراها في عملها السياسي النضالي تقوم بأعمال جليلة، تستضيف وتستقبل مع

أمها المجاهدات والمناضلات الجزائريات الوافدات إلى ليبيا في بيتهم الذي كان قبلة للقادة والمجاهدين الأحرار. وتارة تراها تقوم بالتعريف بالثورة الجزائرية عبر الأثير والذذبات الإذاعية، وجمع الإعانات و التبرعات المالية خاصة في أسابيع وأيام الجزائر التي كانت تقام من أجل دعم الثورة الجزائرية فكانت بحق ثورة قلمية وشعلة وقادة في تنشيط هذه الأيام وإمدادها بكل أسباب القوة والتوهج.

فمن هي هذه المرأة؟ وما هي مسيرتها النضالية؟ ما مدى مساهمتها في الدفاع عن القضية الجزائرية؟.. هي مجموعة من الأسئلة نحاول أن نجيب عنها من خلال هذه الورقة المتواضعة، والتي اعتمدنا فيها كثيرا على شهادتها الشخصية الشفوية، محاولين إسقاط الضوء على نموذج من الرموز النسائية الثورية، في الوطن العربي غير معروف لدى الكثير منا، ولدى شبابنا، والتذكير بمسيرتها النضالية المشرفة، والإشادة بدورها في دعم القضية الجزائرية.

1/ المولد والنشأة:

هي السيدة بهيجة الهادي المشيرقي، ولدت بطرابلس (ليبيا) فجر يوم الجمعة 25 أكتوبر

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

1940م على الساعة الرابعة وهي بكرية والديها (الهادي إبراهيم المشيرقي)⁽¹⁾ و (عادلة محمد باكير)⁽²⁾، وكانت الحرب العالمية الثانية آنذاك على قدم وساق، ولأن ليبيا كانت مستعمرة إيطالية فقد نالت نصيبها الأوفر من ويلات الحرب⁽³⁾.

نشأت بهيجة المشيرقي منذ نعومة أظفارها في بيئة يسعى عائلها للمساهمة في حل مشاكل البلاد العربية والإسلامية الواقعة تحت نير الاحتلال الأجنبي، محاولا المساعدة بجهده وماله ووقته، وبكل مشاعره وما يملك، ففتحت عينها وهي تشعر بما يبذله والدها سرا وعلانية من جهد وعمل، فتشبعت بحب الحرية لليبيا ولكل بلد عربي وإسلامي، وترى ما تبذله والدتها من مساعدة وتجاوب واستعداد، وتقوم بواجب الضيافة بدون كلل أو ملل للوقوف بجانب زوجها، فكان بيتها قبلة للأقطاب النضالية كالرئيس بورقيبة⁽⁴⁾، والسيد بشير

السعداوي⁽⁵⁾ وغيرهم كثيرون من قادة الثورة الجزائرية⁽⁶⁾

2/ الصبية بهيجة تنجو من الموت:

وتشاء أقدار الله أن تنجو الصبية بهيجة من الموت، ليكون لها دورا في هذه الحياة، تروي لنا السيدة بهيجة المشيرقي وتقول: "... بعد خروج والدي من المستشفى بعد ولادتي كان القصف شديدا، كما وقعت قبلة على المنزل المجاور والملاصق لنا، فوقعت بعض الشظايا والحجارة على منزلنا، فتجمع الناس بعد هدوء الغارة ليروا الأضرار ويسعفوا المتضررين، وظنوا أن عائلة آل المشيرقي قد فارقت الحياة، فوقفوا يترحمون على من فيه... فما كان من والدي إلا أنه خرج إليهم وهو يحملني في حضنه، فذهل الناس وهللوا لنجاتنا... وفي ليلة من الليالي حصلت كذلك غارة أخرى على المنطقة التي نقطن فيها، وأصيب البيت، فجعلت خالتي خدوجة من جسمها طاوله فوق جسمي الصغير لتحميني من سقوط السقف والحجارة علي..."⁽⁷⁾

3/ مواقف طبعت في ذاكرة بهيجة الطفلة:

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

كانت بهيجة طفلة صغيرة لاتتذكر كثيرا ولا تفهم ما كان يقوم به والدها من جهاد وجهد ضد كل محتل غاصب للوطن العربي والإسلامي، إلا أنها كانت تشعر وتحس بأن هناك شيئا ما يجري في بيتهم، وتلاحظ إنشغال والدها وغيابه أحيانا عن البيت. تقول السيدة بهيجة المشيرقي: "مواقف طبعت في ذاكرتي يوم كنت طفلة ولم تمحى من ذاكرتي :

1/ إنتفاضة الليبيين ومظاهرتهم العارمة، احتجاجا على ما حصل عند إحتلال الصهاينة لدير ياسين⁽⁸⁾ بفلسطين، وارتكابهم لمجازر هناك. وخاصة عندما لاحظوا أن اليهود الليبيين متعاطفون مع الصهاينة، ولم يبدوا أي إعتراض أو احتجاج على تلك المجازر الدامية، فتظاهروا وصاروا يقذفون منازل اليهود بالحجارة، ولسوء حضا تقول بهيجة أن بيتنا كان يجاور الكثير من بيوتات اليهود والنصارى، وأذكر أنني كنت أخرج في البلونة بإيعاز من والدتي وأخاطب المتظاهرين الناقمين أننا لسنا يهودا، بل نحن لیبیون مسلمون، حتى لا يرحمون بالحجارة. وأذكر أن اليهود المجاورين لنا في تلك الآونة، لجئوا إلينا لنحميهم من

المتظاهرين، واستجاروا بنا فلم نرفض حمايتهم".

2 /وموقف آخر لايمحى من ذاكرتي تقول بهيجة المشيرقي: "...يوم إفتحمت بيتنا مجموعة من العساكر الإنجليز بسلاحهم المدجج، وأخذوا والدي من بيتنا وقد بلغ الخوف منا كل مبلغ للتحقيق معه، لكنه لحسن حظه لم يبقى عندهم طويلا وأخبرهم بأن بمنزله الكثير من اليهود ممن إستجاروا به ومعهم أولاده وزوجته، وأنه يخاف عليهم من الليبيين الغاضبين، وإذا بهم يحضرون والدي معهم ليبقى في بيته تحت الإقامة الجبرية مدة ستة أشهر، وقاموا بعد وتسجيل اليهود الموجودين عندنا..، تقول بهيجة: وكان عمي المرحوم(عبد المجيد) قد حضر للإقامة معنا، وقد حسبوه ضمن الرجال من اليهود الموجودين على السطح ضانين أنه يهودي، وكنا نمازحه بعدها أنه عد من ضمن اليهود، فكان والدي في ضيق شديد من ذلك، ولكن لاشك أن ذلك كان أفضل من السجن، فكان عندما يشعر بالضجر والقلق يفتح باب المنزل على الشارع ويجلس على كرسي في السقيفة ويتسلى بالنظر إلى المارة ولعب الأطفال، أما عمي(علي) فقد

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

قبض عليه في نفس الوقت بتهمة التحريض على الشغب⁽⁹⁾.

على أتم استعداد نفسي وعملي للمشاركة في هذه الثورة العظيمة.

4/ تعليمها:

كلها مواقف إنطعت في ذاكرة بهيجة الطفلة، ومع ما كانت تسمعه من تعليقات الزوار، كانت أول ما علمته عن نشاط والدها السياسي، ثم بدأت تفهم مع مرور الوقت معنى تلك الاجتماعات التي كان والدها يعقدها في بيته، تقول بهيجة: "...فبدأت أفهم معنى تلك الاجتماعات التي كانت تعقد في صالون بيتنا، وكان والدي طبعاً كتوما ومع كتمه وصغر سني أجديني قد فاتني الكثير الذي لم أطلع عليه إلا في كتاباته⁽¹⁰⁾.

لم يدخر والدها الهادي المشيرقي جهداً من أجل تعليم أبنائه فكان رحمه الله يهتم بهم كثيراً في كل نواحي الحياة، حريصاً على توسيع مدارك ومعلومات وأفق أبنائه وربطهم بالعالم الخارجي، وكانت والدتها السند والعون في كل ذلك وتقاسمت معه أعباء الحياة، فكانت تشرف رحمها الله على مذاكرة أبنائها، وتكافؤهم بسرد قصصها الرائعة الهادفة لتشجيعهم على المثابرة والنجاح⁽¹¹⁾، وستطرق هنا إلى المراحل التعليمية التي مرت عليها بهيجة المشيرقي

ومما سبق ذكره يتضح لنا أنه في ظل هذا الجو الأسري المفعم بالتضحية والبذل والعطاء من أجل الوطن والحرية، وفي ظل هذا الجو السياسي الاستعماري المكبل لحرية الأمة العربية والإسلامية، تكونت الشخصية النضالية لبهيجة المشيرقي، وتشبعت بحب الحرية لكل الدول العربية والإسلامية الواقعة تحت نير الاستعمار، وتبلورت في نفسيتها وكيانها الشعور بالواجب اتجاه كل حركات التحرر في العالم، وما إن قامت الثورة الجزائرية حتى كانت

(أ) المرحلة الابتدائية: دخلت بهيجة المشيرقي المدرسة في سن مبكرة، قبل إتمام 6 سنوات إلى الابتدائية، فتعلقت بمدربتها ومدرساتها اللواتي كنّ جميعهن ليبيات، ومع أنها كانت طفلة متقدمة النشاط، تعتمد في دراستها على شرح المدرسة لا تحتل الجلوس للمذاكرة لمدة طويلة، وكانت تحب مادة اللغة العربية كثيراً وحصة الإنشاء، كما أحبت اللغات الأجنبية

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

وتعلمتها بسرعة وكان والدها وراءها دائما يسأل ويتابع دراستها⁽¹²⁾، ولشدة حرصه على تعليمها تذكر بهيجة المشيرقي أن مرة إدارة مدرستها (مدرسة المدينة القديمة الابتدائية للبنات) أبلغت والدها أن الدراسة ستأخر لمدة شهرين، نظراً لأعمال الصيانة بها، فما كان من والدها إلا أن أخذها إلى المدرسة التي كان يدرس فيها أخوها (إبراهيم)، وطلب الهادي المشيرقي من أحد أصدقائه الأساتذة بالسماح لها بحضور الدروس في فصله مع الطلبة، وكانت بهيجة آنذاك التلميذة الوحيدة في الفصل بل في المدرسة كلها، وبقيت تلك التجربة راسخة في ذهنها إلى يومنا هذا⁽¹³⁾.

كانت بهيجة ككل الأطفال في عمرها تحب العطل وخصوصاً الأعياد، لما كان ينظمه لهم والدها من رحلات لتوسيع مداركهم ومعلوماتهم، وللترفيه عنهم، فكان رحمه الله يأخذ أولاده كل يوم جمعة من الصباح الباكر في سيارته ليعرف أبنائه على تاريخ ليبيا القديم إلى مصراته وزليطن وإلى ترهونة وشلالاتها وبحيراتها الصغيرة، وإلى مدينة يفرن الجبلية مروراً بغريان، فتقضي بهيجة وإخوتها وقتاً ممتعاً،

وتبقى العائلة في فندق والدها لعدة أيام، فيحتكون بالناس⁽¹⁴⁾ هناك، ويتعرفون إليهم وعلى طبائعهم وعاداتهم⁽¹⁵⁾، ومما تذكره بهيجة المشيرقي عن طفولتها وإهتمام والدها بأولاده، أنها مرضت بكحة شديدة، فخاف الطبيب على صدرها، فنصح والدها بأن يأخذها لمكان جبلي مرتفع، تقول بهيجة: "...فأسرع بي والدي إلى مدينة يفرن فقضيت فيها عشرون يوماً استجماما، كانت من أجمل أيام حياتي، اهتم بي والدي اهتماماً كبيراً، يأخذني كل يوم للتنزه في الجبل والجلوس في القمم العالية، يغذيني غداءاً جيداً، فيحدثني عن رحلاته ويسرد لي قصصاً، فكنت أشعر حينها أن والدي يغذيني بدنياً وفكرياً ودينياً ووطنياً، ويث في روح الوطنية وحب ليبيا وكل الأوطان العربية والإسلامية، ويلهب خيالي بقصص جهاد الأجداد.. ومما بقي راسخاً في ذاكرتي، أنني كنت أراه يجمع بقايا الطعام والعظام ليضعها تحت الشجرة ولا يدفنها مع الورق فسألته عن سبب ذلك، فأجابني أنه نصيب الذئب والكلاب والطيور الجائعة، فعسى أن يكتب الله لنا أجراً بذلك.. فكنت أشعر

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

بالسرور الذي يغشى المرء عند مساعدة الخلق .."(16).

ومنه يتضح لنا جلياً مدى استقرار طفولة بهيجة المشيرقي، وكيف أنها عاشت طفولة هادئة متزنة، وترعرعت في أحضان أسرة كريمة قدمت لها ولجميع إخوتها كل الرعاية والحب والحنان، وحسن التربية فتصقلت شخصيتها التي ستظهر في مرحلة الشباب والوعي والإدراك.

(ب) مرحلة كلية المعلمات: وتبدأ هذه المرحلة مباشرة بعد الابتدائي، فلم يكن هناك بعد إعدادي أو ثانوي بالنسبة للفتيات، بل كانت هذه المراحل خاصة بالبنين فقط، ويعود سبب اختصار الطريق بالنسبة للفتيات في تعليمهن، إلى عدم توفر العدد الكافي من المدرسات نظراً إلى طبيعة المجتمع الليبي المحافظ الذي نالت فيه المرأة الليبية حصتها من الإقصاء، ومع ذلك دخلت بهيجة المشيرقي كلية المعلمات العامة وهي المرحلة الدراسية الوحيدة الموجودة للفتيات في ذلك الوقت، وكانت دفعتهما الدفعة الثالثة التي تدخل كلية المعلمات، ولم يكن يوجد فيها مدرسات ليبيات للقيام بالتدريس

فيها، الشيء الذي جعل الدولة تتعاقد مع مدرسات فلسطينيات، ثم مع مدرسات مصريات للدفع بالنهضة الثقافية للبنات التي كانت شبه معدومة، تقول لنا بهيجة عن هذه المرحلة: "..كنت وزميلاتي جد سعيدات بالزى المدرسي وكن نختال به وكن في شوق وحماس دافق لتعرف على مدرساتنا الفلسطينيات، فكن نبادهن الحب والاحترام والتقدير كما كنا نقدر ظروفهن المأساوية ونتعاطف معهن لضياح بلدهن.. ونحاول جهدنا وبتشجيع من أمهاتنا أن نرفه عنهن قليلاً ونخفف عنهن ألم الغربة، وذلك بدعوتن لبيوتنا خاصة في المناسبات الاجتماعية والدينية، لكنهن كن حريصات على سمعتهن ولا يقبلن الدعوة بسهولة.." وكانت تلك الكلية موجودة حينها في محلة الظهرة، فوفرت إدارة الكلية باصاً لتوصيل الفتيات اللواتي تبعد بيوتهن عنها، وكان هذا الباص عبارة عن سيارة عسكرية مغطاة بغطاء الخيم، تحشر فيه كل التلميذات(17).

وبعد تخرجها من كلية المعلمات، كانت بهيجة المشيرقي تصبو إلى مزيد من التعليم، فحاولت

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

جهدا أن تكمل تعليمها الجامعي، ولكن الوسط الاجتماعي الخاضع للتقاليد والعادات، وكون العائلة الليبية آنذاك كانت محافظة، لم يسمح لها بمواصلة الدراسة لأن الجامعة كانت مختلطة، وحتى والدها الهادي المشيرقي المتفتح لم يستطع الوقوف ضد تيار التقاليد التي كانت سائدة آنذاك، وتقول لنا السيدة بهيجة المشيرقي عن ذلك: "...لما رأى والدي رحمه الله رغبتى الشديدة وحرصى على حب التعلم، خاطبني قائلا: سأجعل الجامعة تأتي عندك إلى البيت...". فاتصل الهادي المشيرقي بالسفارة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية لتشريع ابنته في دراسة اللغات بحضور أمهر المدرسات المتمكنات بالتناوب على تعليمها، فأثقتن بهيجة اللغة الإنجليزية إتقانا وتكلمتها، وتعلمت اللغتين الفرنسية والإيطالية، وأصررت والدتها على إدخالها مدرسة الراهبات الإيطالية لتعلم الخياطة والتطريز، وكذا تعلم العزف على البيانو⁽¹⁸⁾

5/- نشاطاتها:

ترعرعت بهيجة المشيرقي في أحضان والدين قدما كل ما يملكان للثورة الجزائرية، ونشأت في

بيئة تقدر وتؤمن بالجهاد في سبيل تحرير الأوطان، فكانت على استعداد لتستوعب قضية الجزائر، التي ملأت كيانها، ولم تشعر أبدا بأنها تقوم بمساعدة شعب آخر، بل هو واجب خدمة العروبة والإسلام، ففي تلك الفترة كانت بهيجة جزائرية تخوض غمار ثورتها القلمية بكل مشاعرها، فاندفعت بحماس الشباب وغيرته، وحملت القلم سلاحا لتوعية أخواتها الليبات، ودفعهن للمزيد من العطاء والوقوف بجانب الثورة الجزائرية، فلم تترك بهيجة المشيرقي مناسبة إلا وانتهزتها سواء فوق صفحات الجرائد أو عبر أثر الإذاعات العربية، وقد حال صغر سنها بينها وبين الانضمام إلى الاتحادات النسائية العربية، فتجاوزت الشكل إلى المضمون وكتبت المقالات باسم الاتحاد النسائي لمزيد من التوعية وجمع المزيد من التبرعات والمساعدات وتسجيل مواقف إيجابية للمرأة في ليبيا إلى جانب شقيقتها على أرض الجهاد في جزائر الثورة⁽¹⁹⁾.

وتجلت نشاطاتها في:

1- بهيجة المشيرقي عضوه في جمعية النهضة

النسائية: رغم صغر سنها التحقت بجمعية

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

النهضة النسائية فور إعلانها في
1 أكتوبر 1957م⁽²⁰⁾.

وتلقى خلالها محاضرات تُذكر فيها بمأساة المرأة
الجزائرية وكفاحها⁽²¹⁾.

2- مساهمتها في تحرير رسائل والدها للزعماء والرؤساء لصالح قضايا التحرر:

فكانت أصغر عضوة فيها، وكانت الجمعية
النسائية الوحيدة آنذاك بليبيا، وأغلب
القوائم على الجمعية كُنَّ مدرساتها. فكانت
تتلقى منهن التشجيع والتحفيز على ما كانت
تكتبه باسم الجمعية في الجرائد، ولم يمنعها
حماسها من الكتابة في كل مناسبة، وفي غير
مناسبة في كثير من الأحيان من أجل الثورة
الجزائرية، ونظرا لما كانت تتمتع به كتاباتها من
نضج ووعي وصدق الكلمة، فقد نشرتها
وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة كتعبير عن
مواقف ومشاعر المرأة العربية في ليبيا اتجاه الثورة
الجزائرية. كما ساهمت جمعية النهضة النسائية
في إقامة معارض بمجهودها الخاص، فتتطوع
المنخرطات في الجمعية بالخياطة والتطريز وتقوم
ببيعها لتستغل تلك الأموال في الأعمال الخيرية
والتبرع بها في أسابيع وأيام الجزائر، التي كانت
تشرف عليها أحيانا وليس دائما. كما كانت
الجمعية تقوم بتنظيم حفلات تُعرض فيها
مسرحيات هادفة تُعنى كلها بجهاد الجزائر،

ساهمت بهيجة الشابة في مساعدة والدها
بكتابة وتحرير رسائله للرؤساء والزعماء العرب
لصالح قضايا التحرر من الاستعمار في جميع
صوره وفي جميع الدول العربية، واثار قيام الثورة
الجزائرية المباركة كانت مهينة نفسيا و فكريا
للقوف بجانب الثورة بقلمها، فاندفعت
بتشجيع من والديها⁽²²⁾. فسخرت فكرها
وقلمها لخدمة الثورة الجزائرية التي آمنت بعدالة
قضيتها، و واكبت أحداثها الداخلية
والخارجية، فانتهجت الفتاة طريق والدها في
الإيمان بالقضية الجزائرية والعمل في سبيل
نصرتها، وكأن بهيجة هي ثمرة إخلاص وصدق
والدها الهادي المشيرقي الذي تفانى في خدمة
الثورة الجزائرية. فكانت المكافأة الإلهية من
جنس العمل، حيث سارت الزوجة والابنة في
نفس الطريق وعلى ذات الدرب، فقدمت
الأولى البيت كاملا للمناضلات الجزائريات

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

وللمجاهدين، والثانية حملت القلم سلاحاً⁽²³⁾، حيث وجدت من الصحافة والإذاعة التشجيع الكافي لكي تواصل مسيرتها إصراراً على التعبئة والتوعية بقضية الأمة العربية الساخنة والبطولية وقتها الثورة الجزائرية.

3- جهادها القلمي بجريدة طرابلس الغرب:

برزت بهيجة المشيرقي في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية بجريدة (طرابلس الغرب) اليومية، حيث تشهد لها الجريدة بجهادها القلمي في سبيل الجزائر وثورتها التحريرية، فلم تكن تختار أين تنشر مقالاتها، ولم تفرق بين جريدة وأخرى، ونظراً لصغر سنها كان والدها الهادي المشيرقي هو من يقوم بنشر مقالاتها في جريدة طرابلس الغرب، الجريدة الرسمية آنذاك⁽²⁴⁾.

كما ساهمت بهيجة بدورها في حفز وسائل الإعلام على قبول ما تكتبه، وذلك باختيار العناوين الجذابة والهادفة، وانتقاء المعلومات والأخبار المثيرة، مما يدل على مواكبتها وتبعتها لأحداث الثورة الجزائرية، وقبل كل هذا هو صدقها وصدق كلماتها ومشاعرها، فكانت بهيجة جزائرية تجندت بقلمها في صفوف الثورة

التحريرية لأنها لم تستطع الحصول على البندقية لتشارك الجزائريين في جهادهم ضد المعتصب والمحتل الفرنسي، فإتخذت صوت القلم سبيلاً لإسماع صوت الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة للعالم، فكانت هي صوت هذه الثورة بليبيا بما تكتبه عنها في جريدة طرابلس الغرب⁽²⁵⁾. وقد نشرت لها جريدة (طرابلس الغرب) ثلاث حلقات متتالية، وفي مواعيد متقاربة: 31-30 مارس و2 أبريل 1958م، ونشرت مقالاتها على عدة أعمدة في كل عدد، ولم يكن ذلك مجاملة من الصحيفة للجزائر، أو من قبيل فتح طريق فرص النشر أمامها، وإنما من أجل حقائق موضوعية حوتها مادتها المنشورة، فقد سجلت لقاءات مع المناضلات الجزائريات القاديات من أرض المعارك، فهم شهود عيان للمعارك وللممارسات الفرنسية البربرية في مواجهة الشيوخ والأطفال والنساء والعزل، فتكون بذلك قد قربت للقارئ الليبي المشهد الحقيقي لما يدور في الجزائر أمام تعميم الإعلام الفرنسي والغربي على ما يجري في الجزائر⁽²⁶⁾.

تاريخ النشر 2020/12/22

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ الارسال: 2018/02/24

بهيجة المشيرقي بصوتها النداءات عبر أمواج الأثير وفي مناسبات عديدة للثورة الجزائرية ، خاصة في الفاتح من نوفمبر، ولم يفتها مرة واحدة حتى انتصرت الجزائر، فواكبت بذلك سنوات الثورة بكلمات⁽²⁸⁾، ألقته في الإذاعة مع حلول ذكرى الثورة عاماً بعد عام ، فحملت تلك الكلمات المعالم الرئيسية لكفاح الشعب الجزائري الذي بذل الأرواح والدماء ليشكل معالم فجر مشرق جديد، وقد حاول والدها الهادي المشيرقي اختصار تلك الكلمات لكنه عدل عن تلك المحاولة ليتركها تمر إلى القارئ ليستشعر من سطورها تلك الدلالات الخالدة على وحدة هذه الأمة⁽²⁹⁾.

4- صدى كتاباتها:

كان لكتابات ومقالات بهيجة المشيرقي صدى شعبي كبير، وقد تلقت عدة مكالمات إعجاب من بعض المواطنين، كما كان والدها الهادي إبراهيم المشيرقي يتلقى أيضاً المكالمات واللقاءات بهذا الخصوص، أما ما كان يدعو للعجب والإعجاب هو كلماتها التي كانت تلقيها في الإذاعة كل سنة بمناسبة ذكرى الثورة

فكثبت عن انتصاراتها في شتى الميادين العسكرية والسياسية، وعن الحرب الوحشية القذرة التي تقودها فرنسا وجيوشها ضد المدنيين العزل، كما دعت في مقالاتها عن وجوب دعم ومد هذه الثورة مادياً وأدبياً حتى النصر، ونشرت في جريدة طرابلس الغرب بتاريخ 24 فيفري 1958م مقالا حول جميلة بوحيرد التي تحولت إلى رمز ثوري، كما نذكر واحد من مقالاتها الملفتة التي نشرتها بتاريخ 21 أبريل 1961م "المرأة نصف المجتمع، استعدي لأسبوع الجزائر" ترسل فيه رسائل حماسية وتستنهض هم المرأة الليبية للتنافس والبذل والعطاء لأجل الجزائر وثورتها. كما كتبت كلمة تحت عنوان: "ثورة الجزائر على أعتاب عامها الثامن" فكانت أبلغ تلخيص وتركيز لأحداث عام 1961م أي العام السابع من الثورة. فكانت الكلمة معاشة واعية للأحداث في ميدان القتال، وعلى مختلف جبهات المواجهة، وألقته في إذاعة طرابلس، وقد احتفظ بها والدها على شريط التسجيل وفوق الأوراق، ووضع لها عنوان: "ثورة الجزائر على أعتاب عامها الثامن"⁽²⁷⁾. كما سجلت

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

الجزائرية، ورغم التقاليد السائدة آنذاك في ليبيا لم تتعرض بهيجة أبدا للنقد، لأن الناس في ليبيا بدئوا يتفهمون ويعلمون أن والدها بجانبها دوما، وأن غايتها هو مناصرة الثورة الجزائرية، فاحترموا مواقفها النضالية وأعجبوا بها، والطريف في الأمر كما صرحت لنا السيدة بهيجة المشيرقي في شهادتها، أنها تلقت عروضاً للعمل بالإذاعة لركن المرأة لنذرة وجود صوت نسوي في الإذاعة، إلا أنها اعتذرت ولم تقبل ذلك العرض⁽³⁰⁾.

5- بهيجة المشيرقي وأسابيع الجزائر:

قبل التطرق لدور المناضلة بهيجة المشيرقي في أيام وأسابيع الجزائر، لابد أن ننوه ونشير إلى الدور الكبير الذي لعبته المرأة الليبية خلال هذه الأيام التضامنية مع الثورة الجزائرية:

- خروج المرأة الليبية للمساهمة في أسابيع الجزائر:

كانت الثورة الجزائرية متنفساً للشعوب العربية التي توالى عليها النكبات و الإهزامات، ظلت تعيش الشعور بالإحباط والانهزامية، وأمام هذا الألم لفقدانها حريتها وسيطرة

الاحتلال على أوطانها، لم تجد إلا الثورة الجزائرية التي راحت تعتنقها وتدعم كفاحها، وأضحت الاهتمام الأول والأخير لكل فئات الشعب الليبي الذي كان أسبوع الجزائر عنده غير محدد بسبعة أيام، بل قد يمتد لشهر أو أكثر، فكانت كل فئات مجتمعه مجندة لا تفكر ولا تعمل إلا من أجل الجزائر، ولعل العجيب في الأمر أن ترى الأطفال الصغار الذين لا يتجاوز أعمارهم العاشرة يتزاحمون على أبواب مكاتب التبرعات في فرح وابتهاج، ليقدّموا إلى الثورة ما ادخروه من قروش لهذه الأسابيع التاريخية، فتضامن الكبار مع الشعب الجزائري وتغافيه في خدمة ثورته كان له هذا الأثر العميق في تحريك الأبناء وتحويلهم إلى طاقات واعية⁽³¹⁾. وما يؤكد ذلك الاهتمام كذلك، هو مشاركة المرأة الليبية في هذه الأيام تحت رعاية الجمعية النسائية الوحيدة التي تحدثنا عنها آنفا (جمعية النهضة النسائية)، ورغم أن الشعب الليبي مطبوع عليه التمسك والحفاظ على التقاليد، إلا أن أسبوع الجزائر سادت فيه موجة من الانطلاق والتحرر، فخرجت المرأة الليبية من بيتها الذي لم تكن تترحم إلا للضرورة، لكن من أجل الثورة الجزائرية خرجت وساهمت

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

بقوة في دعم الثورة بمالها وكلماتها، فشاركت في المظاهرات والمسيرات⁽³²⁾، وألقت خطبا حماسية في استنهاض الهمم لتأييد المرأة الجزائرية في كفاحها التحريري، وتنافست الأوانس والسيدات في البذل والعطاء لأجل الثورة الجزائرية فيُخيل لمن يراهن أنهن يملكن خزان من مال⁽³³⁾. ولم تكن التقاليد الليبية آنذاك تعارض مشاركة المرأة الليبية في الأعمال الخيرية أو في أسابيع الجزائر، لأن جميع القوائم عليها من السيدات وجميع الحضور من النساء، وكانت غالبا ما تقام هذه الأيام في حرم مدرسي، لذلك لا يوجد أي إعتراض عليها كما أن مجرد ذكر الثورة الجزائرية يجعل الجميع يتسابق للحضور للمشاركة، فالكُل يريد أن يشارك ويتبرع فكانت الأماكن تزدحم ولا يكاد يسع للحاضرات⁽³⁴⁾، فجمعت المرأة الليبية المساعدات والتبرعات وشاركت في لجان مساعدة الثورة، وتبرعت بأعلى ما لديها من حلي ذهبية أو فضية، ونحن نعرف أنه ليس هناك ما هو أعلى على المرأة من حليها وأدوات زينتها، وهذا ما كان رخيصاً على المرأة

الليبية أثناء تلك المرحلة المجيدة⁽³⁵⁾. وهو ما أثبتته هذه العروس الليبية، حينما مرّ موكبها بأحد الشوارع كان يتجمع به الناس لتقديم مساعدتهم وتبرعاتهم للثورة الجزائرية، وكان يومها أسبوع الجزائر في ليبيا، فأبت تلك العروس إلا أن تكون جزءا من هذا المشهد التضامني الليبي مع الثورة، فنزعت كل حليها من الذهب وتبرعت بها وحينما حاول بعض أقاربها إقناعها بالتبرع بجزء منها فقط، أقسمت بالتبرع بكل الذهب للجزائر وثورتها، وأن يوم استقلال الجزائر هو يوم زفافها⁽³⁶⁾.

- دور بهيجة المشيرقي في أسابيع الجزائر⁽³⁷⁾ :

سعت بهيجة المشيرقي للمشاركة في أغلب نشاطات الثورة الجزائرية بليبيا، سواء الإعلامية منها أو الثقافية، فكانت بذلك صوت هذه الثورة بليبيا. فتعددت أدوارها في أسابيع الجزائر، ولم يكن لها دورا محددًا، فتجدها مع الكل تستقبل⁽³⁸⁾ المجندات الجزائريات الوافدات إلى ليبيا، وتصحبهن لمجالسهن، وتستضيف الوفود

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

النسائية المشاركة في أسبوع الجزائر، وكان الجميع يقدر وجود الأخوات المجاهدات معها وتراها تارة تلقي خطبها الحماسية وتقرأ على مسامع الحاضرات ما كانت تخطه أناملها عن الجزائر وثورتها الجيدة، فتستنهض بذلك الهمم، وتزيد من هذا الجو التضامني تنافسا بين الحاضرات للبذل والعطاء كما كانت تنسق عملها مع بدرة الوحلة (39)، لأن أغلب المجاهدات الجزائريات لم يكن يجدن اللغة العربية نظراً لسيطرة الاستعمار الفرنسي على الثقافة الجزائرية، وحتى اللهجة الجزائرية تختلف عن اللهجة الليبية، فكانت بدرة الوحلة همزة وصل لربط كل هذا مع رفيقتها بهيجة المشيرقي (40).

كما ساهمت بهيجة المشيرقي بقوة في حملات تحسيسية واسعة لجمع التبرعات والاشتراكات لصالح القضية الجزائرية، فكانت تقوم مع الأخوات اللاتي حضرن للمشاركة في أسابيع الجزائر بجمع التبرعات، وترتيب البرامج اللازمة لهذا الحدث (41).

6/- بهيجة المشيرقي وسلاح المقاطعة الاقتصادية لفرنسا:

ضرب الشعب الليبي مثلاً عملياً رائعاً في التضامن الأخوي مع الشعب الجزائري، فبدأ بتنفيذ مقاطعة البضائع والسفن والطائرات الفرنسية مقاطعة شاملة، فكان قراراً عملياً رائعاً جاء تلبية للمطالب الشعبية المؤمنة بعدالة القضية الجزائرية، ومبادئ حقوق الإنسان وفقاً لمقررات ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وشعورا بالروابط الأخوية. فانتهمز الشعب الليبي هذه الظروف فعقد مؤتمراً شعبياً بطرابلس، بمناسبة الذكرى السادسة لإعلان الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1960م. وقرر فيه مقاطعة فرنسا، وطالب الحكومة الليبية باتخاذ قرار إيجابي يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا ومقاطعتها المقاطعة الشاملة (42)، فيكون الشعب الليبي بتنفيذه قرار المقاطعة، قد نقل قضية التضامن العربي إلى مستوى جديد يتمثل في التجسيد الفعلي للشعارات القومية التي طال ترديدها بحماس دون تنفيذ عملي واسع قبل هذه الخطوة الرائعة التي خطتها ليبيا وكانت السباقة إليها (43). وحتى يزداد الحماس الشعبي تأججاً، أصدر علماء البلاد ومؤسساتها الدينية فتوى شرعية تؤكد مقاطعة

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

فرنسا وتشدد بأن المقاطعة واجب ديني استدلت على أدلة شرعية من القرآن الكريم، وأهاب العلماء المسلمون في ليبيا بالحكومة والشعب على مقاطعة البضائع والمنتجات الفرنسية وأن يعتبروا ذلك جهاداً في سبيل الله. وتكاثفت جهود رجال الإعلام والمثقفون والأدباء والكتاب والشعراء، على تطبيق المقاطعة تطبيقاً عملياً، وذلك من خلال أشعارهم المؤثرة ومقالاتهم، ونداءاتهم الداعية إلى الوقوف بجانب القضية الجزائرية⁽⁴⁴⁾. فكان هذا هو موقف المناضلة بهيجة المشيرقي من خلال ما كتبه في جريدة الطليعة بتاريخ 22 جانفي 1961م تدعو فيها للمقاطعة وتشرح الفكرة وتبعاها ولم تدخر وسعاً للتوعية ولتنفيذ هذا المخطط. فكتبت مقالا تحت عنوان: "واجب المرأة الليبية إزاء مقاطعة فرنسا" تستنهض من خلاله هم المرأة الليبية وتدعوها لمقاطعة البضائع الفرنسية، والصمود أمام كل منتوج فرنسي مغربي، مخاطبة إياها بترك اقتناء الملابس والعطور الفرنسية المغربية والجميلة، وأن تكون أقوى من هذا الإغراء الذي لا يفيد في شيء سوى الضرر كله لها وللعروبة عامة

والجزائر خاصة. "...إن قلبك العطوف سيصمد أمام كل إغراء، وسيستغني عن فرنسا أبداً.. فليست فرنسا هي كل العالم الذي ينتج ما تطمحون إليه.. إن نداء المقاطعة هو نداء العروبة وما عهدناك بخاذلة أي نداء عربي، ولقد عاهدت نفسك منذ اندلاع الثورة أن تكوني معها قلباً وقالباً.. قاطعي فرنسا.. بل وقاطعي معها كل تاجر لا يحترم هذه المقاطعة..."⁽⁴⁵⁾

7/- بيتهم قبلة للمناضلات الجزائريات:

لقد تفتنت جبهة التحرير الوطني إلى الآثار العميقة الإيجابية التي يمكن أن تتركها المرأة في الأوساط الخارجية، ولهذا لم تقتصر على الرجال فقط بل كانت المرأة الجزائرية طرفاً في معادلتها، فقررت أن تحمل مسؤولية تمثيل القضية الجزائرية خارج حدود الوطن، فتعددت مناصبها من مسئولة إلى مكافحة و إلى مسئلة وفداية⁽⁴⁶⁾. فكانت قيادة الثورة تختار نخبة المناضلات اللائي يتميزن بالخصال الحميدة والروح الثورية، وتوكل لهن مهمة تنظيم الملتقيات في مدارس البنات بمختلف الدول

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

العربية، يقمن خلالها بشرح القضية الجزائرية للطلّابات، وجمع التبرعات المقدمة للثورة الجزائرية خاصة من المهرجانات والحفلات التي كانت تقام تضامنا مع الشعب الجزائري خلال أيام وأسابيع الجزائر⁽⁴⁷⁾. فكانت المناضلات الجزائريات الوافدات إلى ليبيا والقادّسات من تونس في إطار عملهن الثوري، ينزلن في دار المناضل الهادي المشيرقي الذي ملكت الثورة الجزائرية ثُماه وهيمنت على أحاسيسه ومشاعره فخدمها بكل ما يملك.

فاندفعت إبنته بهيجة الشابة وسط بنات الجزائر شقيقاتها اللائي جئن في مهمات نضالية، أو عابرات للشرق للتدريب والاستعداد للانضمام لجيش التحرير في جبهات القتال. فحملت القلم سلاحا لتوعية أخواتها اللبيات، ودفعهن للمزيد من العطاء للثورة الجزائرية. فكانت تقيم في بيتهم بإيعاز من والدتها حفلات تضم بنات عائلات يتنافسن في الجود والعطاء لصالح القضية الجزائرية، وتقوم بقراءة مقالاتها وأشعارها، والخطابة فيهن عن تاريخ الجزائر وثورتها المجيدة⁽⁴⁸⁾. فكان بيتهم دار ضيافة للمناضلات الجزائريات اللائي

كن ينزلن بطرابلس إمّا مروراً بها إلى القاهرة أو من القاهرة إلى تونس، وإمّا في أسابيع الجزائر للمشاركة في الاحتفالات التي تقام بها لجمع التبرعات، فيلتقن بهيجة ونساء أخريات لبيات فيتحدثن عن نضال المرأة الجزائرية، ومواقفها البطولية، وتضحياتها الجسيمة. فيترب عن هذه المعاشة قيام علاقات وثيقة بين السيدات في القطرين الشقيقين. وعند مغادرتهن لمنزل الهادي المشيرقي وليبيا، راجعات إلى تونس تكون بهيجة قد تلقت عاطفيا وتضاعفت طاقاتها الثورية بما رأت وسمعت فتزداد شعورا بأهمية عملها وضرورة مواصلته بإرادة أقوى. فإذا بمقالاتها عن الجزائر وثورتها التحريرية تصدر وعليها طابع الجد والأمل بالنصر⁽⁴⁹⁾.

8/- بهيجة المشيرقي وخبر استقلال الجزائر:

وعن فرحتها وفرحة الشعب الليبي لاستقلال الجزائر ندع القارئ يستمع ويستمتع لروعة وصفها، وصدق مشاعرها، وشدة تعلقها وحبها للجزائر وثورتها: "...كانت الفرحة أكبر من أن توصف، بل كانت من شدتها أن اعترانا الدهول، وكنا نعانق بعضنا بعضا،

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

أني كنت أبكي خلسة إلى أن تعودت نفسي على ذلك تدريجياً⁽⁵⁰⁾.

هذه هي المناضلة بهيجة المشيرقي قدمت أسمى صور التضامن للمرأة العربية بمواقفها المشرفة في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية بالكلمة والقلم، وسجلت تميزها على الساحة الإعلامية والنضالية، فتميزت بصفات بَوَّاهَا مكانة مرموقة بين نساء ليبيا، أبرزها أنها مُحبة للجزائر إلى حد الوله ومتحمسة لثورتها التحريرية.

ونتمنى أن يوجد بيننا أخت جزائرية لنعانقها فتكون رمزا لهذه الفرحة الغامرة، وكانت الشوارع عارمة بالمتظاهرين فرحا، بهذا الحدث العظيم، الذي لطالما انتظرناه. واعترف بشيء لن أنساه ما حييت، وألوم نفسي أحيانا عليه، ربما شعرت بذلك لصغر سني، فمع الفرحة العظيمة التي كانت تغمرني لاستقلال الجزائر، كان يخاجني شعور كأنه التأسف، فكنت أقول في قرارة نفسي: لن يكون هناك من اليوم تلك الحماسة وذلك النشاط الذي كنا نشعر به في أسابيع الجزائر، ولن يكون ذلك الإحساس بقربنا من المجاهدين، والأسوأ لن يكون هناك مجاهدات زائرات يؤنسنا، ولن تكون هناك سهرات السمر، وتبادل الأخبار والخطب والقصائد عن الجزائر وثورتها، والأناشيد والأهازيج التي كنت قد تعلمت معظمها من أخواتي الجزائريات المناضلات، ولازلت أرددتها إلى يومنا هذا وأنا في هذا السن، فكنت حينها أشعر بفراغ كبير، وشوق دفين وخوف من مستقبل مليء بالفراغ، بعد أن كان كل وقتي وكل مشاعري تزخر بالعمل للثورة الجزائرية. تملكني هذا الشعور ولمدة طويلة حتى

تاريخ النشر 2020/12/22

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ الارسال: 2018/02/24

الهوامش:(1) **الهادي إبراهيم المشيرقي (1908-2007م):** هو

الهادي إبراهيم أحمد المشيرقي من مواليد المدينة القديمة بطرابلس الغرب، اجتمعت فيه عدة سجايا و مواهب، فهو أديب سياسي وتاجر كبير، وخبير بشؤون الزراعة و مناضل خدم وطنه في عهد جهاده ضد إيطاليا، وهو احد مؤسسي الحزب الوطني سنة 1944م. ينتمي لأسرة محافظة معروفة بالعلم والتجارة. التحق بالتجارة وهو صغير، كرس جهده وأمواله لمناصرة القضايا العربية والإسلامية وخاصة القضية الجزائرية من خلال الدعاية لها والكتابة عنها، ساهم في تأسيس لجنة التبرعات لمساعدة الجزائر، تبرع بماله الخاص للثورة الجزائرية. ألف مجموعة من الكتب جعل ربع واحد منها (لبي في اليابان) لصالح الثورة، وكتب (قصتي مع ثورة المليون شهيد) الذي يعد علبة أرشيفية احتوت على مجموعة كبيرة من الوثائق والرسائل. توفي يوم الاثنين 15 أكتوبر 2007، ونقل جثمانه إلى الجزائر يوم الخميس 18 أكتوبر 2007 ليدفن بين شهدائها تنفيذاً لوصيته. **بهيجة المشيرقي، شهادة أدلت بها علي الفاير من ليبيا، يوم الجمعة 3 مارس 2016م. أنظر كذلك: محمد الصالح الصديق، المناضل الليبي الهادي إبراهيم المشيرقي، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 77.**

(2) **عادلة محمد باكير:** هي زوجة الهادي إبراهيم المشيرقي،

من مواليد 1920م، من عائلة ليبية عريقة جل رجالها من أهل العلم والدين، أبوها شيخ محلة الظهرة وخطيب جامع، عمها باشا مفتي طرابلس، والدتها تنتمي لأصول جزائرية من عائلة شيعي. كان بيتها قبلة للزعماء والقادة والسياسيين، وخاصة قادة الثورة الجزائرية، ومقر ضيافة للمناضلات والمجاهدات الجزائريات الوافدات من تونس إلى ليبيا. توفيت

عام 1984م عن عمر يناهز 64 عاماً. **بهيجة المشيرقي، شهادة أدلت بها علي الفاير من ليبيا ، يوم الاثنين 20 فيفري 2017م، الساعة 23.00 ليلاً.**

(3) **بهيجة الهادي المشيرقي، شهادة أدلت بها علي الفاير من ليبيا ، يوم 14 سبتمبر 2017م الساعة 18:58.**

(4) **بورقيبة :** ولد يوم 3 أوت 1903م، في حي الطرابلسية بمدينة المنستير الساحلية وكان آخر العنقود وثامن الأولاد لأسرة ليبية الأصل متوسطة الحال. حرص والده على أن يدرس ويحصل على شهادة التعليم الابتدائي حتى يعفى من الخدمة العسكرية مع السلطات الإستعمارية، حصل على الثانوية العامة من معهد كارنو الفرنسي، وفي 1924م سافر إلى فرنسا للدراسة في كلية الحقوق والعلوم السياسية وحصل عام 1927م على الإجازة (البكالوريوس) وعاد بعدها إلى تونس ليشغل في سلك المحاماة. إشتغل بالصحافة فأصدر جريدة (صوت التونسي) عام 1930م، ثم صحيفة (العمل التونسي) عام 1932م. لم يكن له توجه فكري واضح إتبع النهج الاشتراكي في أول الستينات وغيره في آخرها إلى النهج الليبرالي. دخل العمل السياسي عام 1933م، من بوابة الحزب الحر الدستوري التونسي الذي كان يقوده عبد العزيز الثعالبي، لكنه سرعان ما تركه وأسس مع آخرين (الحزب الحر الجديد) في 2 مارس 1934م. اعتقل عدة مرات من طرف سلطات الإستعمار الفرنسي بسبب نضاله من أجل التحرر. في 3 جويلية 1954م وقع معاهدة مع فرنسا تمنح تونس إستقلالها الداخلي وإعلان الدولة التونسية، أين لقي معارضة من رفيقه صالح بن يوسف فإنتشق الحزب إلى فريقين و دخلا في صراع شرس حكم بورقيبة تونس ثلاثين سنة (1957-1987) وإنقلب عليه رئيس وزرائه (زين العابدين بن علي) وعزله بعد مرضه وكبر سنه و وضعه قيد

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22

الإقامة الجبرية إلى أن وافته المنية يوم 6 أبريل 2000م. أنظر: موقع موسوعة الجزيرة. www.aljazeera.net/encyclopédie

aljazeera.net/encyclopédie

icones/2014/9/17. الحبيب بورقيبة وكذلك: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج2، ص157. وراجع: الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس، بيروت، 2000م، ص ص31-33.

(5) بشير السعداوي : ينتمي إلى قبيلة الغلالبة نسبة إلى جدهم الأكبر عبد الغالب وينتمي نسبها إلى الأغلب الذين أسسوا دولتهم من الشمال الإفريقي (القيروان-تونس) في القرن 3هـ 9م. ولد بشير أبراهيم بن محمد بن إبراهيم السعداوي في مدينة الخمس سنة 1310هـ الموافق 1884م. توفي والده وعمره سنتين، له إثنان من الإخوة (نوري وأحمد). قام بكفالة عمه الصادق ورياه وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية. التحق بالكتاب لحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة. غير أن انتقال شقيقه (نوري السعداوي) إلى مدينة سرت لتولي وظيفة مدير مال قضاء سرت، اضطره للانتقال معه هناك، وفي سرت التحق بشير السعداوي بكتاب الزاوية السنوسية فأتم حفظ القرآن وهو في 13 من عمره سنة 1897. ليعود إلى مدينة الخمس أين تعلم فيها علوم الفقه المالكي والتفسير، والتجويد وعلوم اللغة العربية. والتحق بالمدرسة الرشدية سنة 1902 لاستكمال دراسته الحديثة. تأثر السعداوي بمعلمه التركي (حقي شيناص) الذي قربه منه بعد أن ظهرت بوادر موهبته وتفوقه العلمي ورجاحة عقله، فشجعه على استكمال دراسته في غضون سنتين بدلا من أربع سنوات و إضافة إلى ما تعلمه في الكتاب والمدرسة فإنه كون ثقافته الواسعة بمطالعة له لأهميات الكتب وتأثر بأفكار عبد الرحمن

الكواكبي، ولاشك أن مطالعته تلك أفادته كثيرا في تكوين ثقافته، وفتحت له أبواب البحث وأهله منذ صغره للاشتغال بأمور السياسة، فأصبح رجلا من رجال الدولة العثمانية بولاية طرابلس الغرب، فكان أول ليبي يتولى مناصب رفيعة المستوى بموجب قرار صادر من الأستانة مباشرة وظل به حتى وقع الغزو العسكري الإيطالي المسلح على ليبيا ي 5 أكتوبر 1911م. توفي في 17 جانفي 1957م ببيروت بسكتة قلبية عن عمر يناهز 72 عاما وأعيد جثمانه في 1973م إلى ليبيا. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط3، راجع كذلك: 2004، ص123. ارويحي على قناوي، بشير السعداوي و دوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1952م، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2011، ص4-7.

(6) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها على الفايبر من ليبيا ، يوم 8 ديسمبر 2016م الساعة 16:44. (7) نفسه.

(8) دير ياسين : قرية فلسطينية تقع على تل يبلغ إرتفاعه نحو 800م ، تبعد حوالي كيلومتر واحد عن النواحي الغربية للقدس المحتلة ، بدأ الاستيطان اليهودي في قرية دير ياسين عام 1906م ، تمتعت بحركية إقتصادية لافتة قبل الإنتداب البريطاني وبعده ، عاش اليهود بأمن وأمان داخل القرية ، غير أن العلاقات بينهم والفلسطينيين تدهورت إبان ثورة 1936م-1939م قبل أن ترجع لسالف عهدها وتستمر كذلك إلى حدود نكبة 1948م ، وقعت فيها مجزرة يوم 9 أبريل 1948م على أيدي عصابات الأرغون التي كان يتزعمها (مناحيم بيغن) ومجموعة (شتيرن) التي كان يرأسها (إسحق شامير) بدعم من قوات البالمانخ والهاغاناه

تاريخ النشر 2020/12/22

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ الارسال: 2018/02/24

(17) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها علي الفاير من ليبيا ، يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 2017م ، الساعة 13:15.

(18) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها علي الفاير من ليبيا ، يوم الأربعاء 8 ديسمبر 2016م ، الساعة 17:05.

(19) محمد الصالح الصديق، المناضل الليبي الهادي إبراهيم المشيرقي، دار هومة، الجزائر، 2013، ص179.

(20) لقاء خاص مع المرية الفاضلة بهيجة المشيرقي، جريدة الأصداء، العدد8، أكتوبر2013، ص12.

(21) بهيجة المشيرقي، شهادة أدلت بها علي الفاير من ليبيا، يوم الإثنين12 ديسمبر2016م، الساعة:17.28.

(22) لقاء خاص مع المرية الفاضلة بهيجة المشيرقي، جريدة الاصداء، العدد8، أكتوبر2013م، ص12.

(23) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص178.

(24) بهيجة المشيرقي، شهادة أدلت بها علي الفاير من ليبيا، يوم الجمعة9 ديسمبر2016م، الساعة:10.39.

(25) الهادي إبراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الامة، الجزائر، ط1، 2000م، ص523.

(26) نفسه، ص276.

(27) نفسه، ص525.

(28) للإستزادة والإستفادة من كل تلك الكلمات يُراجع كتاب: قصتي مع ثورة المليون شهيد للهادي إبراهيم

المشيرقي في كل من الصفحات التالية (267-269)، 525، 548، 551(314-316)، (393-395)، 407، 467، 500.

(29) الهادي إبراهيم المشيرقي ، المرجع السابق ، ص392.

، لتهجير سكان القرية ، وبث الرعب في القرى والمدن الأخرى ، خلفت حسب المصادر الفلسطينية نحو 254 شهيدا

الفلسطينية www.palestina.net

(9) بهيجة الهادي المشيرقي ، شهادة أدلت بها علي الفاير من ليبيا ، يوم 14 سبتمبر 2017م الساعة 18:58.

(10) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها لنا علي الفاير من ليبيا ، يوم 14 ديسمبر 2017م ، الساعة 18:58.

(11) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها لنا علي الفاير من ليبيا ، يوم 02 أكتوبر 2017م ، الساعة 20:58.

(12) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها لنا علي الفاير من ليبيا ، يوم 08 ديسمبر 2016م ، الساعة 16:44.

(13) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها لنا علي الفاير من ليبيا ، يوم 14 ديسمبر 2017م ، الساعة 18:58.

(14) كونت بهيجة المشيرقي صداقات مع أطفال الأمازيغ ، وأحببتهم إلى درجة أن البعض كان يظن أنها أمازيغية ، فحبها لليبيا وما غرسه فيها والدها من مبادئ وقيم جعلها تحب كل ما في ليبيا ومن فيها ، فأحبت أمازيغ الساحل وأمازيغ الجبل والطوارق وإحترمت عراقتهم وأصولهم وافتخرت بها.

(15) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها لنا علي الفاير من ليبيا ، يوم 02 أكتوبر 2017م ، الساعة 20:56.

(16) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها لنا علي الفاير من ليبيا ، يوم 02 أكتوبر 2017م ، الساعة 20:56.

تاريخ النشر 2020/12/22

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ الارسال: 2018/02/24

لثورة الجزائرية ، ثم تنطلق الهيئات والمنظمات والمؤسسات والطبقات الشعبية المختلفة. أنظر: محمد الصالح الصديق ، الجزائر ليبيا و رحلة لا تنسى ، دار هومة ، الجزائر ، 2014، ص193.

(38) قامت بهيجة المشيرقي بإستقبال زوجة ممثل هايتي في الأمم المتحدة التي جاءت بصحبة زوجها لزيارة ليبيا بعد أن دعاهم الملك (محمد إدريس السنوسي) رحمه الله تقديرا لتصويته الذي رجح الكفة لإستقلال ليبيا ، وذلك عام 1957م وقد نشرت صورتها في الجرائد وكانت سابقة المرأة الليبية في ذلك الوقت .

(39) بدرة الوحلة : فتاة جزائرية كانت تدرس في فرنسا وعند قيام الثورة الجزائرية لم تستطع الذهاب إلى الجزائر، ف جاءت إلى ليبيا وأتمت دراستها هناك، وتعرفت على ابنة الهادي المشيرقي (بهيجة المشيرقي) وتوطدت العلاقة بينهما، فصارت تتردد على بيت الهادي المشيرقي، فاقترحت عليها أم بهيجة (عادلة محمد باكير) أن تترك القسم الداخلي الذي كانت تقيم فيه، لتقيم معهم بالبيت فتكون أختا لبهيجة، فقبلت بذلك، فكانت بمثابة ابنة لهم لمدة طويلة قرابة 4 سنوات حتى تزوجت من المناضل بشير القاضي، وسافرت معه إلى ألمانيا بعد التحاقه بمكتب التحرير بألمانيا، وأنجبت أطفالها هناك. وبعد إستقلال الجزائر رجعت للجزائر وبقيت على اتصال ببهيجة المشيرقي، بعدها فقدت الاتصال بها، ولم تراها إلا عندما احضر جثمان المناضل الهادي المشيرقي ليدفن في الجزائر. هذا التعريف قدمته لنا السيدة بهيجة المشيرقي في شهادتها التي أدلت بها لنا على الفاير من

ليبيا
يوم: الثلاثاء 13 ديسمبر 2016،
الساعة: 13.01 ظهرا .

(30) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها على الفاير من ليبيا ، يوم الجمعة 9 ديسمبر 2016م ، الساعة 19:54.

(31) أمال بوجيت ، أيام وأسابيع الجزائر في المشرق العربي بين 1954-1962م ، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر 2 ، 2011م، ص93.

(32) محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية ، مؤسسة كوشكار ، وزارة الثقافة ، 2008، ص131.

(33) محمد الصالح الصديق ، الشعب الليبي الشقيق ، في جهاد الجزائر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010م ، ص115.

(34) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها على الفاير من ليبيا ، يوم الثلاثاء 19 ديسمبر 2016م ، الساعة 12:01 ليلا .

(35) عبد الوهاب محمد الزنتاني ، الليبيون والثورة الجزائرية النضال المشترك : شهود عيان أحمد بن بلة وغيره ، دار غريب ، القاهرة ، 2004، ص88.

(36) محمد الصالح الصديق ، شهادة أدلى بها في بيته بالعاصمة (القبة) ، يوم الخميس 22 ديسمبر 2016م ، أنظر كذلك: محمد بوعزارة ، تفاصيل عن ليبيا و البشر الإبراهيمي ، جريدة الجمهورية ، الجزائر ، الأربعاء 28 جوان 2017م

(37) أسابيع الجزائر: هي أيام تخصص لصالح الثورة الجزائرية ، وتعباً لها كل الطاقات والإمكانات للتضامن مع الجزائر ، وتقام فيه الحفلات والمهرجانات لجمع التبرعات ويتنافس الليبيون في البذل والعطاء وقد يمتد هذا الأسبوع أكثر من شهر ، ويفتتحه رئيس الدولة أو الحكومة بمبلغ مالي يقدمه

تاريخ النشر 2020/12/22

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ الارسال: 2018/02/24

guerre,préface de pierre vidal

Naquet,Ed

plum,1991,pp 115-118.

(47) كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، ط2، ص362.

(48) محمد الصالح الصديق، المناضل الليبي الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص180.

(49) مراد الهوني، بهيجة المشيرقي مناضلة من ليبيا، ميادين، العدد 660-67، السنة الثانية، 14-20 أوت 2012م، ص9.

(50) بهيجة المشيرقي، شهادة ادلت بها على الفاير من ليبيا، يوم الاربعاء 14 ديسمبر 2016م، الساعة: 21.10.

(40) بهيجة المشيرقي ، شهادة أدلت بها على الفاير من ليبيا ، يوم الثلاثاء 13 ديسمبر 2016 م ، الساعة 12:01 ليلا.

(41) جريدة الأصداء المرجع السابق ، ص12.

(42) بسمة خليفة أبو لسين ، الليبيون والثورة الجزائرية دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2008، ص59.

(43) درس من ليبيا ، جريدة المجاهد ، العدد 88، الإثنين 30 جانفي 1961م ، ج3-328، ص8.

(44) بسمة خليفة أبو لسين ، المرجع السابق ، ص 60.

(45) الهادي إبراهيم المشيرقي ، قصتي مع ثورة المليون شهيد ، المرجع السابق ، ص407.

(46) Djamila Amrane, les famme Igeriennes dans la

تاريخ النشر 2020/12/22

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ الارسال: 2018/02/24

الملاحق:

هي عبارة عن صور خاصة بالمناضلة بهيجة المشيرقي من الصبا إلى الشيخوخة أرسلتها لنا على الفاير يوم الاثنين 2 أكتوبر 2017. على الساعة: 18.31.



بهيجة في سطح منزلهم مع والدها وإخوتها.



بهيجة وعمرها 4 أيام.



بهيجة الطفلة تتوسط اخوتها.



المناضلة بهيجة المشيرقي في مرحلة الكهولة



المناضلة بهيجة المشيرقي وهي شابة.

تاريخ الارسال: 2018/02/24

تاريخ القبول: 2018/05/12

تاريخ النشر 2020/12/22



بهيجة المشيرقي يشار إليها بالسهم مع مجموعة
من المناضلات الجزائريات الوافدات إلى ليبيا



المناضلة بهيجة المشيرقي في مرحلة الكهولة



صورة تجمع بهيجة المشيرقي المشار إليها بسهم مع صديقتها الجزائرية بدره الوحلة
في حديقة منزلهم بليبيا.